

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في عصر الحديث إذا نتحدث عن القيادة، يفتح بابا واسعا من الإشكالات، ومن بينها ما نعيشه في بلدنا، حيث بدأ وطننا يواجه أزمة قيادة حقيقة. فكثير من القادة الذين كان ينبغي لهم حمل الأمانة، صاروا يتصرفون وفق أهوائهم، ويتجاهلون المسؤولية، ويتورطون في الفساد، والتلاعب، والكذب، والظلم، وأنواع متعددة من الانحرافات التي يقترفونها. إن أزمة القيادة، التي لا تقتصر على إندونيسيا وحدها، قد أثرت تأثيرا واضحا في جميع جوانب الحياة. وهذا يظهر جليا من خلال انتشار الأخبار في وسائل الإعلام، بل ويمكن أن نلمسه أيضا في حياتنا اليومية. لقد أدت هذه الأوضاع إلى ظهور مشكلات متنوعة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما جعلها قضية ملحة ينبغي السعي لمعالجتها على الفور. وللخروج من هذا الواقع، يتحمل كل مواطن دورا مهما في الدفع نحو ظهور قائد جديد يتصف بالنزاهة

والشجاعة والحيوية والأمانة. وقد أكد رسول الله هذا المبدأ في الحديث الذي

رواه البخاري: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".^١

انطلاقاً من الواقع المعاصر، فإن الأحداث التي جرت في العصور الماضية

ترتبط دائماً بأسباب ونتائج لها صلة وثيقة بواقعنا اليوم. ومن ذلك قصة فرعون

وهامان في زمن النبي موسى، حيث أهلكهما الله بسبب طغيانهما وكريانهما. وعلى

الرغم من اختلاف الصور، فإن انماط القيادة الفاسدة مثل الفرعونية والهامانية قد

تظهر من جديد في عصرنا الحاضر. فالمفاهيم والمواصفات التي تجعل آراء البشر فوق

هدي الله يمكن أن تؤدي إلى نشوء الطغيان والظلم وسوء استعمال السلطة، بل وإلى

القهر والاستبداد كما فعل فرعون وهامان. وهذا ما يثير الخوف من تكرار فساد

القيادة كما وقع في الأزمنة الماضية. ولذلك، ينبغي للبشرية أن تعود إلى هدي القرآن،

حتى تكون قصص الأمم السابقة دروساً تهدينا إلى بناء قيادة عادلة، رشيدة، وبعيدة

عن مظاهر الاستبداد والفساد.^٢

وقد تم تعين هذا العنوان لشرح قصة مذكورة في القرآن الكريم. فالقصص

في القرآن الكريم وحي من الله، وهو مختلف من القصص أو الحكايات العامة، لأنه

¹ Wafi Ali Hajjaj, Siti Aminah, "Refleksi Spiritual Leadership Berbasis Qur'ani", *Jurnal Darussalam: Jurnal Pendidikan, Komunikasi dan Pemikiran Hukum Islam* 11, No. 2 (2020):2.

² Sheila Dita Aurellya, "Munasabah Kisah Nabi Musa dengan Fir'aun, Haman dan Qarun: Antisipasi dalam Kehidupan Kontemporer (Kajian Tematik Qososul Qur'an)", *Al-I'jaz: Jurnal Kewahyuan Islam* 9, No. 1 (2023):1.

يتميز بمعاني والسياقات المختلفة في كل قصة. في كل حكاية هناك تأكيدات في بعض المواقف المعينة، تبدأ من كيفية حياتهم وتعاملهم، وكذلك علاقتهم ببعضهم ومع الأمم الأخرى. ومن أبرز الأمثلة هو قصة بني إسرائيل في مصر. القرآن يحتوي على قصص الأنبياء وأتباعهم، وأعدائهم، التي تتعلق بالصراع والمواجهة بين أنصار الأنبياء وأعدائهم. وغرض معرفة هذه القصص في القرآن الكريم، هو توسيع المعرفة بالتاريخ كما ورد في القرآن، ليكون دليلاً و درساً للبشر. فالآيات في القرآن ليست مجرد الشرح أو تقديم المعلومات، بل تحمل فيها توجيهها لفهم الحياة. إنّ القصص في القرآن توضح كثيراً الأمور التي وقعت في الدنيا. وهذه القصص ليست خيالية ولا أسطير، بل حقائق تاريخية دلت على أنّ القرآن سبق في شرح كثير من الظواهر الطبيعية والأحداث قبل زماننا. فيمكن أن نستنتج أنّ القرآن ليس كتاباً مؤلفاً كما زعمه المستشرقون، الذين يرون أنّه مجرد تأليف لا يوافق الواقع التاريخي.^٣

وقد اختيارات هذا العنوان لشرح قصة وردت في القرآن الكريم عن شخصية القائد الظلم في تصرفه بالسلطة التي تولّاه، وأبرز مثال على ذلك هو أحد الشخصيات المعروفة في القرآن الكريم بطبعته القاسية أثناء قيادته، وهو رمسيس الثاني الذي

³ Effendi Effendi, “Historisitas Kisah Fir'aun Dalam Perspektif Islam,” *Al-Adyan: Jurnal Studi Lintas Agama* 13, no. 1 (June 30, 2018): 71–96, 2944.

لقب بفرعون في زمن النبي موسى. ومن خلال قصة فرعون والنبي موسى مع بني إسرائيل، يتضح أن فرعون كان يفرق بين شعبه وقسمهم إلى طبقاتٍ، فيجعل بعض المجتمعات الخاصة عبيداً يجبرون على العمل بلا توقف طاعة لفرعون ووزرائه. البحث في شخصية فرعون ووزرائه خلال فترة قيادته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلات نظام القيادة في هذا الزمان، وهو من رأس سلطة الأعلى حتى رؤساء الوزراء الذين يفترض أن يكونوا ممثلي صوت الشعب، لكن كثيراً منهم يسيء استخدام مناصبهم. وقد اشتهر فرعون رمزاً لظلم السلطة، وكان أحد مستشاريه وهو هامان شخصية مخلصة لفرعون يؤيده دائمًا في سياسته الإستبدادية.^٤

وفقاًً لسيد قطب في تفسيره لسورة الاعراف الآية ١٦٧، فإن قصة موسى وفرعون تمثل نموذجاً للطغيان السياسي الذي يتكرر في كل زمان، حين يتجاوز الإنسان حدوده ويتخذ لنفسه موقع الآلهة في ميدان الحكم بوضع التشريعات وفرض الطاعة والتحكم في الناس وفق ارادته. ولم يدع فرعون أنه خالق الكون، ولكنه ادعى لنفسه سلطة التشريع وحق الامر والنهي، ولذلك كانت دعوة موسى إلى الوهبية الله تهديداً مباشراً لشرعية حكمه واستمرار نظامه. ولهذا لجأ فرعون إلى الدعاية

⁴ Meilia Verisa et al., “Relevansi Model Kepemimpinan Fir'aun Dengan Masa Kini (Penerapan Metode Integrasi Terhadap Ayat Kisah QS. al-A'raaf: 127-129),” *Relinesia: Jurnal Kajian Agama Dan Multikulturalisme Indonesia* 2, no. 1 (July 29, 2023): 130–40

المضللة، واتهم موسى بِإِفْسَادِ الْأَرْضِ، وَاسْتَعْمَلَ الدِّينَ وَسِيلَةً لِتَثْبِيتِ سُلْطَانِهِ، وَقَعَ
النَّاسُ بِقُوَّةِ الْبَطْشِ حَفَاظًاً عَلَى النَّظَامِ الْقَائِمِ عَلَى اسْتَعْبَادِ الْبَشَرِ لِلْبَشَرِ. وَيُؤَكِّدُ قَطْبُ
أَنَّ هَذَا الطُّغْيَانَ يُظَهِّرُ فِي صُورٍ مُعَاصرَةٍ مِنْ خَلَالِ تَوْظِيفِ الدِّينِ لِتَحْقِيقِ الْمُصَالَحِ
الْسِيَاسِيَّةِ، وَالْتَّلَاعِبِ بِالرَّأْيِ الْعَامِ، وَاسْتَغْلَالِ خَوْفِ الْمُجَمَّعِ، وَاقْرَامَةِ بَنِي حَكْمٍ
تَرْفُضُ شَرِيعَةَ اللَّهِ وَتَعْتَمِدُ عَلَى السُّيُطْرَةِ الْكَامِلَةِ عَلَى النَّاسِ، مَا يَجْعَلُ صَرَاعَ مُوسَى
وَفَرْعَوْنَ نَمُوذْجًا اَزْلِيًّا لِلِّمَوَاجِهَةِ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالظُّلْمِ السِّيَاسِيِّ.^٠

وَالْقُرْآنُ يَبَيِّنُ فِيهِ عَنِ الْمُشَكَّلَاتِ الْقِيَادِيَّةِ وَالتَّوْجِيهِ يَجْلِلُ عَنْهَا الَّتِي وَقَعَتْ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا أَنَّ مَفْهُومَ الْقِيَادَةِ وَإِرَادَةِ الْحَكْمِ أَمْرٌ لَابْدَ مِنْهُ، وَمِنْهَا الْمُشَكَّلَاتُ فِي نَظَامِ
سِيَاسِيٍّ. وَلَذَالِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَمْيِّزَ بَيْنَ نَظَامِ الْقِيَادَةِ الصَّحِيحةِ وَالْمُخَطَّأَةِ، كَمَا
وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. إِحْدَى الْقَصَصِ الْقَرَآنِيَّةِ الَّتِي تَمَثِّلُ هَذِهِ الْمُشَكَّلَاتِ هِيَ قَصَّةُ
هَامَانَ وَفَرْعَوْنَ. هَذِهِ الْقَصَّةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ قَصَّةً تَارِيْخِيَّةً، بَلْ تَحْذِيرٌ لِحَظْرِ النَّظَامِ
الْأَسْتَبْدَادِيِّ الْمُطْلَقِ وَالظُّلْمِ. وَقَدْ بَيَّنَتْ هَذِهِ الْقَصَّةُ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ الْقَرَآنِيَّةِ، مِنْهَا فِي
سُورَةِ الْقَصَّصِ الْآيَاتُ ٦، ٨، ٣٨، ٣٩ وَالْعَنْكِبُوتُ الْآيَةُ ٣٩ وَغَافِرُ آيَيْتَيْنِ ٣٦، ٤٤.

^٠ سيد قطب، في ظلال القرآن، ١٥٩٩.

هذه الآيات توضح قسوة فرعون في حكمه، وهامان بصفته المستشار الأول^٦

لفرعون الذي كان يؤيد دائمًا ظلم السلطة. هذه الآية تبين عقاب الذي أنزله الله على

فرعون بسبب طغيانهم. إن دراسة الآيات القرآنية التي تتحدث عن قصة فرعون

تستحق البحث العميق، لأن السرد الذي يقدمه القرآن لا يقتصر على مجرد قصة

تاريخية فحسب، بل هو سجل تاريخي يحمل قيمًا أخلاقية وأدبية وحكمة عظيمة. ففي

هذه القصة يظهر فرعون قائداً متسليطاً، متكبراً، مفترطاً^٧ بنفسه ومكانته أمام شعبه.

وتظهر هذه الآيات صورة واضحة عن القيادة القائمة على الكبر وإساءة استعمال

السلطة التي تؤدي في النهاية إلى الهالك.^٨

لا يقتصر هذا البحث على قصة رمسيس الثاني (فرعون) فحسب، بل يتبع فيه

قصة مستشاره المخلص وهو هامان. إن أكثر من فهم من قصة هامان كان ينظر على

أساس تاريخي فحسب، أو على أنه مشهور كمستشار أو إحدى من وزراء فرعون

حسب. ولكن القرآن يذكر إسمه في بعض آيات القرآن مقترنا باسم فرعون ليبين

أن في نظر القرآن هو شخص له دور مهم في دعم فرعون.^٩ يبين القرآن عنه لتوضيح

^٦ المستشار الأول هو الشخص الذي يقدم النصائح الأساسية والمهمة للحاكم أو المسؤول.", د.ت.

^٧ المفترط يعني الشعور بالتفوق على الآخرين أو النظر إليهم بدونية", د.ت.

⁸ Rahmat Prasetyo, "Superioritas Kepemimpinan Fir'aun dalam Al-Qur'an (Kajian Terhadap Otoritarianisme)" (Universitas Islam Negeri Raden Intan Lampung, 2025), 7.

⁹ Wildan Ashari Hasibuan, "Pesan dan Kesan dalam Kisah Haman (Studi Analisis Tafsir Tematik)" (Universitas Islam Negeri Sultan Syarif Kasim Riau, 2020), 2.

كيفية تعاون فرعون ومستشاره في إقامة حكم ظالم يحتوي على أنواع من القهر والإضطهاد الذي نفهمه غالباً في زمان فرعون فحسب، دون أن نفهم أنّ الإضطهاد ظاهرة متكررة في كل زمان. يمكننا أن نفهم أنّ هذه الظاهرة تحدث في كل نظام إجتماعي، وفي كل فترة زمان إما في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

إن قصة فرعون لا تقتصر على ذكر شخصية الحاكم الظالم فحسب، بل تتناول أيضاً الشخصيات البارزة المحيطة به. بالإضافة إلى مصطلح "ملائكة" أي كبار رجال فرعون، يشير القرآن الكريم بخصوصية إلى بعض الأسماء، ومن بينهم الوزير "هامان". وقد حظي هامان باهتمام كبير من قبل المفسرين. فقد فسر ابن كثير بأنه موظف رفيع المستوى يتولى شؤون الناس، ولا سيما في مجال إعداد الخطط، والإدارة، وتقديم المشورة في السياسات السياسية لفرعون. وهذا الرأي يتفق مع ما ذهب إليه مفسرون آخرون في تفسير عن شخصية هامان. ومن هنا يتبيّن أن البحث في شخصية هامان أمر مهم، لأنّه ليس مجرد عنصر ثانوي في قصة فرعون، بل هو شخصية محورية

عزّت أركان السلطة الاستبدادية.^{١٠}

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

¹⁰ Fauzan Adhim, "Analisis Kepemimpinan Fir'aun dalam Perspektif Psikologi dan Sosiologi Kepemimpinan dan Implikasinya Terhadap Manajemen Pendidikan Islam" (Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, 2016), 79.

أصبح الصراع موجوداً في كل حياة يومية ومن الصعب إزالته منها. فا الصراع الاجتماعي هو تصوير للخلاف أو التوتر أو التناقض الذي ينشأ بسبب الإختلافات في حياة المجتمع، سواء الفردي أو الجماعي. وتعتبر هذه الإختلافات نتيجة لعوامل عديدة، مثل الإختلاف في الآراء، وأوجه النظر، والتفاصيل، والمفاهيم، والمصالح، و حتى في قضايا كبرى كإختلاف العرق، والقبيلة، والدين، والجنسية، واللغة، والمهنة، والإنتماء السياسي. وقد يقع الصراع على مستويات مختلف منها صراع بين الأفراد، أو بين المجموعات، أو بين الجماعة والدولة وحتى بين الدول.¹¹

كما نعرف، أن الصراع في زمن حكم فرعون يتضمن عدة أنواع من الصراعات. أولاً: الصراع الاجتماعي، حيث قام فرعون بإضطهاد بني إسرائيل، ثانياً: الصراع السياسي، حيث زعم فرعون أنه إله واستولى على جميع السلطة. وكثير من الصراعات الاجتماعية والسياسية تنشأ عن القادة أنفسهم، ويمكن ملاحظتها في طريقة يشكل نظام الحكم. فإن وجود نظام إستبدادي أو رؤساء متسلطين يعتبر أحد أسباب الفوضى الحكومات، مما يؤثر سلباً على الشعوب.

¹¹ Irwandi Irwandi and Endah Ratnawaty Chotim, “Analisis Konflik Antara Masyarakat, Pemerintah Dan Swasta,” *JISPO Jurnal Ilmu Sosial Dan Ilmu Politik* 7, no. 2 (2017): 24–42.

إن آثار بعض الصراعات الاجتماعية التي وقعت في عدة دول تمثل مثالاً على ارتباط القضايا المعاصرة بقصة هامان وفرعون القائمة على ظلم السلطة والاضطهاد، ومن ذلك ما أصاب شعب الروهينجا في ميانمار. حيث عملت حكومة ميانمار بشكل منهجي على استهداف المسلمين لجعل الإسلام أقلية، والسعى إلى أن تكون البوذية الدين الغالب في البلاد. تحولت هذه السياسة إلى تطهير عرقي مصحوب بالعنف والقتل. وقد حُرم الروهينجا من حقوقهم الأساسية وحقوق المواطن وحرية التنقل، في حين لم يُعاقب أي مجرم من قبل النظام القضائي في ميانمار. وزاد انتشار الإسلاموفوبيا^{١١} الأمر سوءاً، مما جعل الروهينجا هدفاً للتشويه^{١٢} ومزيداً من القسوة والاضطهاد.^{١٣}

إن بيان كيف وقعت الأحداث التاريخية في القرآن الكريم لا يقتصر على تناول قضايا التوحيد المتعلقة بعبودية الناس إلى الله تعالى فحسب، بل يشمل أيضاً اختلاف القضايا التاريخية التي حدثت للأمة السابقة. والغاية من ذلك هي أن يأخذ الإنسان

^{١١} الإسلاموفوبيا هي الخوف أو الكراهة أو التحيز ضد الإسلام والمسلمين، د.ت.

^{١٢} التشويه هو تصوير شخص أو فكرة بصورة سيئة لكي يرفضها الناس، د.ت.

^{١٤} Parvathy Rajeev, Devi, "Re-Presenting the Rohingya Genocide through Literature: A Study of Exodus: Between Genocide and Me by Mayyu Ali as an Alternate History", *Annals of the Romanian Society for Cell Biology*, Mei ، 2021, 2.

في الحياة المستقبلة، مع تطور الزمان، يستطيع أن يستفيد من الدروس لتحسين الحياة،

خاصة فيما يتعلق بنظام الحكم والقيادة.^{١٥}

في هذا البحث ستكون دراسةً تحدد بعض المشكلات المتعلقة بالموضوع من خلال منهج تفسير سيد قطب في تفسيره "تفسير في ظلال القرآن". وستقوم البحث ربط سيد قطب بهذه القصة بالواقع السياسي، مع توضيح الرسائل والأخلاقيات التي تختويها القصة. كما يتناول النقاش مدى ملاءمة من رؤية سيد قطب وتفسيره فيما يتعلق بمسألة السلطة في هذا العصر.

سيد قطب له تفرد في تفسيره، حيث لم يقتصر على تقديم النص فحسب، بل تعمق في الأبعاد الإجتماعية والسياسية للآيات القرآنية. وفي تفسيره للقصص في القرآن وخاصة قصة هامان وفرعون، إهتم سيد قطب بالرسائل الأخلاقية المرتبطة بالسلطة الطاغية، والإضطهاد، والظلم الذي شاع في الأنظمة. وأوضح كيف يرتبط هذه القصة بالبنية الإجتماعية والسياسية غير العادلة مما يؤثر بشكل كبير على حياة الشعوب. ولا تزال قضايا السلطة، والظلم، والعدالة ذات صلة كبيرة في العالم الحديث، وفي سياق السياسة العالمية مما مستوى جميع الدول. مقارنة بالمفسرين

¹⁵ Abd Haris, "Kajian Kisah-Kisah Dalam Al-Qur'an (Tinjauan Historis Dalam Memahami al-Qur'an)," *Al-Ulum Jurnal Pemikiran Dan Penelitian Ke Islam* 5, no. 1 (February 19, 2018): 59–71.

الآخرين، يقدم تفسير سيد قطب في أبرز أعماله في ظلال القرآن بُعدًا عميقًا في شرح هذه القصة، حيث يُبرز العلاقة بين الأيديولوجيا والسلطة والظلم، مما يجعله ذات صلة وثيقة ب مختلف الصراعات الاجتماعية والسياسية في العصر الحديث.

بعد أن تفاعل سيد قطب طويلا مع القرآن الكريم وكتاب تفسيره "في ظلال القرآن" وجد الحكمة في البلاء الذي وقع عليه وعلى أصحابه. وكان يتساءل عن سبب كراهية الناس للصادقين والخلصين. وأنباء وجوده في السجن، شهد سيد قطب الخامسة التي ظهرت في نفوس أصحابه لبناء المجتمع الإسلامي إضافة إلى صبرهم وشجاعتهم في مواجهة الإبتلاءات والتعذيب. يعتبر تفسير "في ظلال القرآن" من شكل التفسير التحليلي (التفسير التفصيلي)، حيث يقوم بتفسير كل آية أو سورة من القرآن الكريم ببيان مفصل. يبدأ بشرح موجز عن محتوى السورة، ثم يرتب بشكل منهجي وفقاً لترتيب الآيات والسور في المصحف الشريف. وينتمي تفسير "في ظلال القرآن" إلى دراسة التفسير الأدبي الاجتماعي، حيث يبحث القضايا الاجتماعية والمجتمعية، ويربطها بالمشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية، مع محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.¹⁶

¹⁶ Putri Alfiah Halida, "Penafsiran Sayyid Qutb Terhadap Amthâl Al-Qur'ân Dalam Tafsîr Fî Zilâl al-Qur'ân Putri Alfiah Halida," *Mutawatir: Jurnal Keilmuan Tafsir Hadith* 3, no. 2 (December 1, 2013): 220–47.

ب. تحديد المسألة

بعد أن قامت الباحثة بتوضيح خلفية البحث، ستقوم بصياغة تحديد المسألة

على النحو التالي:

١. ما تعريف قصة هامان وفرعون في القرآن الكريم عند سيد قطب؟.
٢. كيف فسر سيد قطب قصة هامان وفرعون في تفسيره "في ظلال القرآن"؟.
٣. ما علاقة قصة هامان وفرعون بتقلبات السلطة والظلم في العصر الحديث؟.

ج. أهداف البحث

أما الهدف العام من هذا البحث فهو التحليل وتطوير العلوم الإسلامية. وأما

الأهداف الخاصة، استناداً إلى تحديد المسألة، فتتمثل في:

١. الكشف والبيان عن تعريف قصة هامان وفرعون في القرآن الكريم عند سيد قطب.
٢. الكشف والبيان عن فهم سيد قطب لقصة هامان وفرعون في تفسيره "في ظلال القرآن".

٣. الكشف والبيان عن علاقة قصة هامان وفرعون بتقلبات السلطة والظلم في

العصر الحديث.

د. أهمية البحث

إذا نظرنا إلى البحث من حيث أهميته، فإنه من الناحية النظرية والعملية يقدم

الفوائد التالية:

١. أهمية النظرية

أ) يقدم هذا البحث إسهاماً مباشراً في مجال دراسات التفسير من خلال

عرض منهجي لأسلوب سيد قطب في تفسير الآيات المتعلقة بقصة هامان

وفرعون. ويعدّ هذا البحث مرجعاً مهماً للباحثين الراغبين في فهم

خصائص منهج سيد قطب التفسيري، ولا سيما في إطار التفسير

الموضوعي والمقاربات التفسيرية المعاصرة.

ب) من خلال تحليل طريقة سيد قطب في ربط قصة هامان وفرعون بالظواهر

الاجتماعية والسياسية الحديثة، يقدم هذا البحث نموذجاً واضحاً لكيفية

توظيف منهج التفسير في قراءة الواقع المعاصر. ويسمّم هذا العمل في إثراء

الأدبيات المنهجية عبر إبراز إمكانية تفسير النص القرآني تفسيرًا سياقياً

وناقداً ومتّسقاً مع قضايا السلطة والظلم وبنى المجتمع في العصر الحاضر.

ج) يكشف هذا البحث كذلك عن الدلالات الرمزية والرسائل الأخلاقية

المستفادة من قصّة هامان وفرعون وفقاً لرؤيه سيد قطب، ويُظهر مدى

ارتباطها ببناء الشخصية والأخلاق في المجتمع الحديث. وبذلك يؤكّد

البحث أنّ القصص القرآنية ليست مجرد أحداث تاريخية، بل هي منظومة

قيم يمكن تطبيقها في الواقع اليومي، ولا سيما في مواجهة صور الطغيان

والظلم في زماننا.

٢. الأهمية العملية

أ) يساهم هذا البحث في تطوير فهمنا للقيم الأخلاقية التي ذكرت في قصة

هامان وفرعون، مما يساعد الأفراد والمجتمعات على تطبيق القيم

الأخلاقية في حياتهم اليومية، لما لها من تأثير عميق على حياتنا.

ب) تبرز قصة هامان وفرعون في هذا البحث كيف يمكن أن يُساء السلطة،

مما يؤدي إلى اضطهاد المجتمع. ويمكن أن يقدم هذا البحث رؤية نقدية

لقضايا اجتماعية وسياسية معاصرة متعلقة بنظام السلطة والحكم.

ج) من خلال هذا البحث، سيزداد الوعي بالرسائل الدينية التي أوضحتها القرآن الكريم، مما يسهم في تعزيز الإيمان والفهم، خصوصاً لدى المسلمين، في إطار التوجيهات الإسلامية.

وبذلك، لا يقتصر هذا البحث على تقديم مساهمة أكاديمية في توسيع الدراسات الإسلامية فحسب، بل يهدف أيضاً إلى أهمية عملية من خلال تطبيق القيم الأخلاقية والفهم الديني في حياتنا اليومية.

٤. البحوث السابقة

البحوث حول قصة هامان وفرعون مازال النقاش فيها محدوداً جداً، وقد ركز أكثر من الباحثين على جانب واحد فحسب، وخاصة على قصة فرعون التي تربط غالباً بمفهوم القيادة. كما استخدم الباحثون مناهج تفسيرية متنوعة لاستكشاف هذه القصة. وهذا ما يظهر بوضوح في بعض الأبحاث التي تناولت قصة هامان وفرعون في القرآن الكريم، ومنها ما يلي:

١. "Kejahatan Fir'aun dalam Al-Qur'an (Kajian Tafsir Tematik)" بحث

علمي لعفيفة زكية ميل الحميراء، كلية أصول الدين، المعهد الإسلامي الحكومي

فونوروغو، عام ٢٠٢١. بيان هذا الرسالة يعني توضحها آيات القرآن عن الشرور

التي ارتكبها فرعون أثناء فترة حكمه. ركزت الدراسة على جميع أفعاله خلال حياته، ويبحث الرسائل الأخلاقية الموجودة في قصة فرعون. استخدمت عفيفة زكية منهج التفسير الموضوعي، لجمع الآيات المتعلقة بقصة فرعون والصراعات التي حدثت في عهده، مع دراسة تفصيلية لموضوع الشرور التي قام بها فرعون.^٧ فا لا اختلاف في هذا البحث السابق هو أن الباحثة ستبحث عن هامان وفرعون معاً بوصفهما رمزاً للسلطة الظالمة وفق رؤية سيد قطب، وتستخدم منهجاً تحليلياً وسياقياً يبرز بنية الطغيان وصلته بواقع السلطة الحديثة. ومن ثم تتميز دراستك بأصالةٍ أكبر لأنها لا تقتصر على الجانب الأخلاقي، بل تبحث أيضاً في الأبعاد الاجتماعية والسياسية والفكرية للقصص القرآنية.

٢. "Potret Kezaliman Fir'aun dalam Al-Qur'an" بحث علمي لدى إندرياني، كلية أصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية الحكومية سوسكا رياو،

عام ٢٠٢٠. بيان هذا البحث بيان مظاهر الظلم التي قام بها فرعون أثناء حكمه، مع تحديد بعض الآيات القرآنية التي ناقشت ظلمه في إنكار توحيد الله،

^{١٧} Afifah Zakiya, "Kejahanan Fir'aun dalam Al-Qur'an (Kajian Tafsir Tematik)" (Institut Agama Islam Negeri Ponorogo, 2021).

وتکذیب الرسول، ورفض الدلائل التي حمل بها النبي موسى عليه السلام. اعتمدت دينا إندرياني منهج الوصف والتحليل من خلال جمع آراء المفسرين مثل ابن كثير، ووہبة زھیلی، بولیا حمکاء وقریش شہاب، لفهم الظلم الذي ارتكبه فرعون. فا لاختلاف في هذا البحث السابق هو أن الباحثة ستبحث عن رأي مفسر معاصر واحد وهو سید قطب، مع الاستفادة من آراء بعض المفسرين الآخرين لدعم النقاش دون التعمق في آرائهم. أمّا هذا البحث فيرکز على تحليل سلوكيات فرعون الإجرامية من خلال آياتٍ قرآنية متعددة، وعلى آراء مجموعة من المفسرين المختارين مثل ابن كثير، والمنیر، والأزھر، والمصباح. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لعرض تصور هؤلاء المفسرين عن شخصية فرعون وجرائمها.

"Tipe kepemimpinan Nabi Sulaiman dan Fir'aun dalam kisah Al-Qur'an" بحث علمي لحافظ كورنياوان، كلية أصول الدين، جامعة رادن إنتان الإسلامية الحكومية لامبونغ، عام ٢٠١٩. بيان هذا البحث مقارنة بين قيادة النبي سليمان وقيادة فرعون، مع تحليل خصائص القيادة مثل الدقة والحكمة والعدالة. استخدم الباحث منهج التفسير الموضوعي لجمع الآيات المتعلقة بالقيادة واستخلاص النتائج من خلالها. واعتمد الباحث على جمع آراء بعض

المفسرين لفهم هذا الموضوع.^{١٨} فا لاختلف في هذا البحث السابق هو أن الباحثة ستبحث عن بيان ظلم نظام فرعون وانحرافه، مع الإشارة إلى ملامح الحكم الصالح في بعض النقاط دون جعل ذلك محوراً في العنوان. أمّا هذا البحث فيتمحور حول المقارنة بين قيادة فرعون وقيادة سليمان عليه السلام، بوصف كلّ منها مثلاً مخالفًا للأخر، ففرعون نموذج للحاكم الظالم الذي لا يجوز الاقتداء به، بينما سليمان عليه السلام مثال للحاكم العادل الذي يصلح أن يكون قدوة. وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الآيات القرآنية التي تتناول مفهوم القيادة في قصص الأنبياء.

٤. مقالة علمية "Historitas Kisah Fir'aun dalam Perspektif Islam" .

إيفندي، جامعة بلامنونغ الإسلامية الحكومية، عام ٢٠١٨. نتيجة هذه المقالة

العلمية وصف فرعون في الآيات القرآنية من منظور تاريخي. وباستخدام المنهج التاريخي (لفظ الرحمن)، بينت المقالة بشكل كرونولوجي. المنهج الذي يستخدم الباحث هو المنهج السياقي باستخدام طريقة فهم ذات طابع اجتماعي

تاريجي، حيث تدرس الفكرة أو الظاهرة في سياق الزمان والمكان والجامعة

¹⁸ Muhammad Hafid Kurniawan, "Tipe Kepemimpinan Nabi Sulaiman Dan Fir'aun Dalam Kisah Al-Qur'an (Studi Kisah-Kisah Al-Qur'an)" (Undergraduate, UIN Raden Intan Lampung, 2020).

والبيئة التي كانت سبباً في نزول القرآن.^{١٩} فما الاختلاف في هذا البحث السابق هو أن الباحثة ستبحث عن الدراسة قصة هامان وفرعون من منظور سيد قطب في كتاب في ظلال القرآن، ليس فقط من الناحية التاريخية، بل تحلل أيضاً المعاني الأخلاقية والاجتماعية والسياسية فيها. وتستخدم الدراسة منهج التفسير الموضوعي مع المقاربة الوصفية-التحليلية لتسليط الضوء على علاقة السلطة والغور والظلم، وكذلك صلتها بالواقع المعاصر. وبخلاف دراسة إفendi التي كانت وصفية-تاريخية، فإن هذه الدراسة تحليلية-تفسيرية، وتركتز على القصة كرمز للنظام الاستبدادي ذي الصلة السياسية والفكرية.

" Pesan dan Kesan dalam Kisah Haman (studi analisis tafsir tematik) ".^{٢٠}

"بحث علمي لولдан أشاري حسيبوان، كلية أصول الدين، جامعة العلوم

الإسلامية الحكومية سوكارياو، عام ٢٠٢٠. نتيجة هذا البحث فهم شخصية

هامان كما وردت في بعض الآيات في القرآن الكريم، مع تحليل رسائلها

الأخلاقية. استخدم الباحث منهج التفسير الموضوعي، مع تحليل تفسيرات

المفسرين مثل الطبرى، سيد قطب، وهبة الزحيلى، وقرىش شهاب.^{٢١} فما

¹⁹ "Historisitas Kisah Fir'aun Dalam Perspektif Islam".

²⁰ Ashari Hasibuan, "Pesan dan Kesan dalam Kisah Haman (Studi Analisis Tafsir Tematik)".

لاختلاف في هذا البحث السابق هو أن الباحثة ستبحث عن دراسة شخصية هامان إلى تحليل علاقة هامان بفرعون بوصفهما نموذجًا للطغيان السياسي في منظور سيد قطب، مع ربط ذلك بواقع الظلم المعاصر. وهكذا ينصب البحث الأول على الجانب الأخلاقي للشخصية، بينما يحيى يركز على البعد الأيديولوجي والسياسي لبنية السلطة الفرعونية.^٦

"Relevansi Model Kepemimpinan Fir'aun dengan masa kini .^٦ (penerapan metode integrasi terhadap ayat kisah QS. Al-A'raaf: 127-129) مقالة علمية ميليا فيريسا وآخرين، جامعة يُدهرتا باسُوران، عام ٢٠٢٣."

نتيجة من هذه المقالة إظهار نموذج قيادة فرعون في عهد النبي موسى عليه السلام من خلال تحليل سورة الأعراف الآيات ١٢٧-١٢٩، مع ربطها بالقيادة السياسية الحديثة. استخدمت الدراسة منهج التفسير التكامل مع التحليل السياقي للأحداث السياسية الحالية.^٧ فاختلاف في هذا البحث السابق هو أن الباحثة ستبحث عن شخصيّي هامان وفرعون معًا في سياق التفسير الأيديولوجي عند سيد قطب، مع التركيز على الرسائل الأخلاقية والسياسية

²¹ Verisa et al., "Relevansi Model Kepemimpinan Fir'aun Dengan Masa Kini (Penerapan Metode Integrasi Terhadap Ayat Kisah QS. al-A'raaf.)"

والعقدية المتعلقة بالسلطة الجائرة. وهذا المقال ذو طابع اجتماعي-تفسيري،

في حين أن رسالتك ذات طابع تحليلي-تفسيرى ومفاهيمى-أيدىولوجي.

و. الإطار النظري للبحث

الإطار النظري هو مجموعة من المفاهيم التي تُعد أساساً للتفكير في تنفيذ

البحث ودراسة قضية معينة. ومن خلال فهم علم التفسير، يمكن تحقيق أمور

عديدة لتعزيز دراسة القرآن الكريم، مثل الكشف عن الأحكام الإسلامية، وتوضيح

المعاني الغامضة، وفهم مضمون آياته.^{٢٢}

يعتمد هذا البحث دراسة التفسير الموضوعي عند نصر الدين بيدان وعبد

الحيان الفرمي. بحسب نصر الدين بيدان، فإن دراسة الموضوعي عند بيدان فيتمثل

في جمع جميع الآيات المتعلقة بموضوع معين، ثم دراستها دراسة شاملة وعميقة من

مختلف الجوانب، بل قد يُركز على سورة واحدة لاستخراج وحدة المعنى والغاية. ويُصوّر

هذا المنهج بأنه يغوص عميقاً ليصل إلى نقطة محددة، مما ينتج عنه تحليل شامل

²² Uvit Fitriatul Qodrat, "Penafsiran ayat sosial politik perspektif Sayyid Qutb dalam tafsir Fi Zhilalil Qur'an" (other, UIN Sunan Gunung Djati Bandung, 2024), 7.

وحاسِم^٣. وفي رأي بيدان، فإن العلماء في العصر الحديث يعتمدون أكثر على النهج التفسيري الموضوعي لأنَّه أقدر على تقديم فهم كامل لرسالة القرآن.^٤

رأي مماثل شرحة الفرماوي، فإن تفسير موضوعي عند الفرماوي لأنَّ التفسير الموضوعي هو طريقة في التفسير تقوم على جمع جميع الآيات التي تتناول موضوعاً معيناً، ثم دراستها بشكل شامل، وتفسيرها بأسلوب موضوعي. ويهدف هذا إلى تقديم فهم قرآنِي متكامل وشامل حول ذلك الموضوع. وبذلك يختلف التفسير الموضوعي عن التفسير الجزئي الذي يفسر الآيات تباعاً وفق ترتيب المصحف، إذ إنَّ النهج الموضوعي يُمكّن القارئ من إدراك وحدة المفهوم القرآني في مسألة معينة، بحيث يمكن فهم هدى الوحي بشكل أكثر كمالاً وتطبيقاً عملياً.^٥

يقوم هذا البحث على افتراض أنَّ القرآن الكريم لا يقتصر على عرض القصص لأهداف أخلاقية وروحية فحسب، بل يعمل أيضاً كأداة للنقد الاجتماعي ضد الظلم، كما في قصة هامان وفرعون. ويُعتمد في ذلك على تفسير سيد قطب في كتابه في ظلال

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^{٢٣} "الحااسم يعني الشامل والمؤثر في النتيجة النهائية.", د.ت.

^{٢٤} Nashruddin Baidan, *Wawasan Baru Ilmu Tafsir*, Vol. 2 (Pustaka Pelajar, 2011), 151.

^{٢٥} Abdul Hayy Al-Farmawi, *Al-Bidayah fi al-Tafsir al-Maudhui'*, 2 (Dar al-Fikr al-Arabi, 2002), 50.

القرآن، حيث تُستخدم المنهجية الموضوعية لتحليل رؤيته، ما يؤدي إلى فهم شامل يربط بين النص والسياق والأيديولوجية التفسيرية.

ز. منهج البحث

المنهج هو الطريق الذي يجب اتباعه لتحقيق الأهداف المذكورة. لذلك، يُطلق على المنهج في اللغة العربية مصطلح "طريقة" وجمعها "طرق"، أو "منهج" وجمعها "مناهج"، وكل منها يعد جزءاً من التسلسل لتحقيق هدف البحث. وبالتالي، يتمتع المنهج في القرآن الكريم بدور استراتيجي مهم لتحقيق الأهداف. يشير القرآن الكريم بوضوح إلى أنه عند تنفيذ أي عمل، يجب أن يتم وفق الإجراءات المحددة. هذا المبدأ يُستخدم

كأساس لصياغة المنهج.^٦

١. نوعية البحث

هذا البحث ذو طبيعة نوعية، إذا يركز على تفسير النصوص القرآنية وتحليل المفاهيم دون استخدام البيانات الرقمية. يعتمد البحث على منهج البحث المكتبي (Library Research)، حيث يتم جمع البيانات ودراستها من الكتب والمؤلفات العلمية

^٦ Nashruddin Baidan, Erwati Aziz, "Metodologi Khusus Penelitian Tafsir", *Pustaka Pelajar*, (22 Juni, 2015), 16.

الأخرى. البحث النوعي، كما أوضحه دينزين ولينكولن (١٩٩٤)^٧، هو نوع من البحوث التي تستعمل السياق العلمي لتفسير الظواهر، ويتم ذلك بوسائل متعددة. ويرى إريكسون^٨ (١٩٦٩) أن البحث النوعي يهدف إلى اكتشاف ووصف الأفعال بشكل سردي، وكيفية تأثيرها على حياة الأفراد. ومن هذه الآراء، يمكن استنتاج أن هذا النوع من البحوث يعتمد على جمع البيانات من السياق الطبيعي بهدف تفسير الظواهر.^٩

من خلال المنهج الوصفي التحليلي، يهدف هذا البحث إلى تقديم وصف عن مفهوم هامان وفرعون كما ورد في القرآن الكريم. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، يتم جمع وتحليل الآيات القرآنية التي وردت فيها قصة هامان وفرعون بالإعتماد على تفسير سيد قطب. ويسعى البحث إلى فهم تفسيره لهذه القصة من خلال دراسة خلفية القصة والظروف الاجتماعية والسياسية في عهد فرعون ووزيره هامان، والتي أثرت على رؤيته وتحليله.

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^٧ دينزين ولينكولن هما باحثان مشهوران في منهجية البحث النوعي، د.ت.

^٨ إريكسون عالم نفس اشتهر بنظريته حول مراحل نمو الإنسان، د.ت.

^٩ Albi Anggito Setiawan Johan, *Metodologi penelitian kualitatif* (CV Jejak (Jejak Publisher), 2018), 270.

٢. مصدر البيانات

مصادر البيانات هي المصطلح الذي يشير إلى الموارد التي يعتمد عليها الباحثة لجمع المعلومات الالزمة لحل المشكلة البحثية.^{٣٠} يمكن تصنيف مصادر البيانات إلى نوعين: المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

أ) المصادر الأولية

المصادر الأولية هي البيانات الأساسية التي تُشكّل محور التحليل والدراسة في البحث. يتمثل المصدر الأولي في هذا البحث في القرآن الكريم، حيث تتركز الدراسة على بعض الآيات التي تتعلق بقصة هامان وفرعون، وهي:

١) سورة القصص: الآيات ٣٨، ٣٧، ٣٦

٢) سورة العنكبوت: الآيات ٣٩

٣) سورة غافر: الآية ٣٦ والآية ٣٤

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^{٣٠} Wahidmurni, "Pemaparan Metode Penelitian Kualitatif", *UIN Maulana Malik Ibrahim Malang*, Juli, 2018, 8.

و كذلك، يُعدّ تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب المصدر الأساسي لتحليل هذه الآيات. كما يتم الاستناد إلى بعض مؤلفات سيد قطب الأخرى مثل:

١) في ظلال القرآن: وهذا الكتاب الذي يربط تعاليم القرآن بالواقع الاجتماعي

والسياسي وكفاح الإسلام في زمانه.

٢) معالم في الطريق: وهو كتاب يعبر عن رؤية سيد قطب للأفكار الإسلامية

المعاصرة.

٣) هذا الدين: كتاب يُبسط فيه سيد قطب المفاهيم الإسلامية لتعزيز فهم الإسلام

وضيحيه للأمة.

ب. المصادر الثانوية

المصادر الثانوية هي البيانات التي تجمع بشكل غير مباشر من موضوع البحث.

وتشمل هذه المصادر: الواقع الإلكترونية، والمراجع التي تتناول موضوع البحث^{٣١} ومن

بين المصادر الثانوية التي استُخدمت هي:

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

³¹ Meita Sekar, Muhammad Zefri, "Pengaruh Akuntabilitas, Pengetahuan, dan Pengalaman Pegawai Negeri Sipil Beserta Kelompok Masyarakat (Pokmas) Terhadap Kualitas Pengelola Dana Kelurahan Di Lingkungan Kecamatan Langkapura", *Jurnal Ekonomi* Vol. 21, No. 3 (Oktober '2019): 4.

١) تفاسير المفسرين مثل: تفسير قريش شهاب: Tafsir Al-Mishbah تفسير ابن

كثير: تفسير القرآن العظيم، تفسير الطبرى: جامع البيان، تفسير المودودى:

تفهيم القرآن، تفسير فخرو الدين الرازى: تفسير مفاتيح الغيب

٢) الكتب والمقالات العلمية التي تتناول حياة وأفكار سيد قطب، بالإضافة إلى

المصادر التي تبحث في القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية في الإسلام.

كما يعتمد إلى جانب المقالات والأبحاث العلمية عن قصة هامان وفرعون في

القرآن الكريم، كذلك الكتاب "Fir'aun Haman dan Misteri Piramida"

للمؤلف ويسنو تانغاب برابوو، الذي يتناول الكشف عن العلاقة بين ثلاثة

جوانب رئيسية: شخصية فرعون، وشخصية هامان، وبناء الأهرامات من

منظور القرآن الكريم وتاريخ مصر القديمة.

٣. أسلوب تحليل البيانات

يهدف تحليل البيانات في هذا البحث إلى توضيح منهج الباحثة في دراسة موضوع

البحث خطوة بخطوة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والتحليل الأيديولوجي من

خلال التفسير الموضوعي لسيد قطب، يتضمن تحليل البيانات في هذا البحث

الخطوات التالية:

أ) تحديد الموضوع الذي سيتم من البحث، وهو قصة هامان وفرعون في

القرآن الكريم من منظور تفسير سيد قطب.

ب) جمع وتحديد الآيات القرآنية المتعلقة بالقصة.

ج. تنظيم البيانات التي جمعها الباحثة بشكل منهجي، بما يتواافق مع الإطار

النظري للمناقشة ليكون أوضح وأسهل في الفهم.

ح. تنظيم كتابة التقرير البحث

الباب الأول تتضمن خلفية البحث التي كتبتها الباحثة لفهم القضية وبعض

الأسباب العامة لبحثها. ويتبع ذلك تحديد البحث بذكر تحديد المسألة، مع الإجابة

بإيجاز عن أسباب وضعها في أهداف البحث، وذكر فوائد البحث التي تنقسم إلى

نوعين: أكاديمية وعملية. ثم تذكر الباحثة الدراسات السابقة من بعض المقالات

والرسائل الجامعية لتكون مقارنة بموضوع البحث. كما توضح الباحثة الإطار النظري

ومنهج البحث لتبيين كيفية إعداد البحث، وأخيراً تضيف منهجية الكتابة لتوضيح

ما سيمت بحثه في كل فصل، وختاماً تذكر الباحثة المصادر والمراجع المستخدمة في إعداد

البحث.

الباب الثاني قامت الباحثة بشرح السيرة الذاتية للشخصية المذكورة في العنوان تكون مرجعًا في البحث، وهو سيد قطب. تم توضيح سيرة حياته منذ الولادة حتى الوفاة، مع بيان خلفيته الاجتماعية والفكرية، وخصائص تفسيره في كتابه "في ظلال القرآن"، بالإضافة إلى ذكر أعماله الأخرى باختصار. كما أضيف شرح لتأثير أفكار سيد قطب كمفسر معاصر على العالم الإسلامي، من خلال ربط قضایا في التفسير بالمشاكل السياسية خاصة في العصر الحديث. وفي النقطة التالية من البحث، تم توضيح كيفية فهم مفهوم القصة من وجهة نظر القرآن الكريم.

الباب الثالث تتناول الباحثة جوهر البحث، وهو شرح قصة هامان وفرعون كما وردت في القرآن الكريم وبيانها من منظور سيد قطب. ويتضمن ذلك شرحاً للقصة هامان وفرعون من خلال بيان تفسير سيد قطب، ومقارنتها بتفاصيل المفسرين الآخرين لتعزيز أو تقوية رؤية فيما يتعلق بآيات معينة تحتوي على القصة. كما يتم بيان صلة قصة هامان وفرعون بموضوع السلطة الحديثة، واستخلاص الدروس والعبر منها، خاصة في سياق القيادة والحكم في العصر الحالي.

الباب الرابع قامت الباحثة بصياغة الخاتمة التي تشمل النتائج التي يمكن الاستفادة في كل نقطة تمت دراستها في الفصل السابق، وهذه النقاط مأخوذة من

الشرح في الفصل الثالث المستند إلى الأسئلة المصوحة في إطار مشكلة البحث. كما أضيفت توصيات للباحثة لتحسين البحث وتشجيع إجراء بحوث لاحقة أكثر تطوراً وشمولية، وكذلك التوصيات للقراء لتعزيز البحث عن الابتكار والمراجع العلمية الأخرى لزيادة المعرفة وتوسيع المدارك، وهناك أيضاً توصيات على أمل أن يكون هذا البحث مفيداً للمؤسسات، لا سيما لكلية أصول الد

